

واقع المرافقة النفسية والرعاية الصحية لأطفال التوحد
دراسة استطلاعية بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا بالمسيلة

*Reality of Psychological Support and Health Care for Children
with Autism: An Exploratory Study at the Psychological and
Pedagogical Center for Mentally retarded Children in M'sila)*

زوينة بوساق*¹ جمال بن خالد²

¹ جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)

Zouina.boussag@univ-msila.dz

² جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)

djamel.benkhalel@univ-msila.dz

الهاتف:

الهاتف:

تاريخ النشر: 2024/12/28

تاريخ القبول: 2024/12/28

تاريخ الاستلام: 2024/12/15

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى رصد واقع المرافقة النفسية والتربوية والرعاية الصحية للأطفال المصابين بالتوحد، من وجهة نظر الأخصائيين. اعتمدت الدراسة على مقابلات شبه مقننة مع 08 أخصائيين منهم نفسانيين عياديين، وأخصائيين أطفوونيين وتربويين في مراكز نفسية بيداغوجية بالمسيلة عن طريق أسلوب المسح الشامل، وأظهرت النتائج أن الأطفال المصابين بالتوحد يظهرون استجابات لبعض التعليمات البسيطة والمعقدة، وتحسناً في التحكم في وضعية الجلوس والقدرة على التقليد.

كما لوحظ تحسن في التعبير الشفهي عن الحاجيات والرغبات، باستخدام الحروف والكلمات في بعض الأحيان، بالإضافة إلى تحكم ملحوظ في فرط النشاط. كما أبدى الأطفال قدرة على حل بعض العمليات المنطقية مثل المتاهة، وتحسناً في التواصل البصري والمشاركة في الأنشطة الترفيهية مثل الرسم والأناشيد، ورغم هذه التحسينات، لا تزال هناك صعوبات في الجوانب المعرفية والسلوكية واللغوية. تشير الدراسة إلى أهمية المرافقة النفسية والتربوية في دعم وتحسين مهارات أطفال التوحد، مع ضرورة معالجة التحديات المتبقية.

الكلمات المفتاحية: المرافقة النفسية، الرعاية الصحية، التوحد، أطفال التوحد.

*- المؤلف المرسل:

Abstract:

The current study aimed to assess the reality of psychological, educational, and healthcare support for children with special needs, particularly those with autism, from the perspective of specialists. The study relied on semi-structured interviews with 10 clinical psychologists, speech therapists, and educators working in educational centers for individuals with intellectual disabilities in M'sila...The findings revealed that children with autism demonstrate responses to both simple and complex instructions, showing improvements in posture control and imitation skills. There was also an enhancement in verbal expression of needs and desires, with some children using letters and words. Notably, a significant reduction in hyperactivity was observed, along with the ability to solve logical tasks such as mazes, improved eye contact, and participation in recreational activities like drawing and singing...Despite these improvements, challenges remain in cognitive, behavioral, and language aspects. The study highlights the importance of psychological and educational support in enhancing the skills of children with autism, while also emphasizing the need to address the remaining challenges.

Keywords: *A psychological support, healthcare, autism, children with autism.*

1. مقدمة:

تعتبر فئة الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة وخاصة فئة الأطفال الذين يعانون من مرض التوحد من بين الفئات التي تعاني من عدة مشكلات وصعوبات في التواصل والاندماج الاجتماعي وحتى صعوبة في التكيف مع النشاطات اليومية الحياتية والتفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، ما يستدعي من الأسرة ومراكز التكفل العمل على تنسيق التعاون عن طريق خلق طرق فعالة وبرامج تربوية مكيفة وهادفة للتعامل مع هذه الفئة الحساسة ومحاولة إدماجها في الحياة الاجتماعية ونشاطاتها بشكل فعال ومنتج.

وتعد المرافقة النفسية والتربوية والرعاية الصحية المقدمة للأطفال الإعاقة التوحدية في مراكز الدعم النفسي أحد الوسائل والآليات التي تضمن التربية والتعليم المخصص للأطفال والمراهقين المعوقين البالغين من العمر ثلاثة سنوات إلى نهاية مسارهم التربوي، كما تعمل على تنمية قدراتهم والسهل على صحتهم وسلامتهم ورفاهيتهم وتحقيق استقلاليتهم الذاتية وتحقيق هذه الأهداف في ظل فاعلية محتوى البرامج التربوية والأنشطة الترفيهية ودور المختص النفسي والنفساني الارطوفوني في تصحيح التعبير اللغوي والتدريب على التواصل الشفهي والبصري لذوي الإعاقة التوحدية، بالإضافة إلى دور المختص التربوي والمربين في إدماج هذه الفئة في نشاطات الحياة الاجتماعية بعزم وتحدي كبيرين.

2. مشكلة الدراسة:

يعاني أطفال التوحد المنخرطين في مؤسسات حكومية وخاصة العديد من التحديات في البيئة التعليمية كصعوبة الاندماج النفسي والتكيف الاجتماعي وصعوبة في التواصل اللفظي وحتى البصري أيضاً، إضافة إلى ضعف في الانتباه ونقص في التركيز، الأمر الذي يؤثر عليهم بشكل مباشر على حصيلتهم اللغوية والمعرفية أيضاً وعلى أدائهم التعليمي بشكل عام، وفي ظل التحديات سالفة الذكر تتطلب من المؤسسات المسؤولة عن هذه الفئة إلى وضع سياسة وإستراتيجية فعالة للتكفل والتدخل العلاجي المبكر وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي المناسبين للمصابين بالتوحد وحتى أسرهم أيضاً للنهوض بهذه الفئة والتكفل بها على أكمل وجه. وفي هذا الإطار جاءت هذه الدراسة لتبحث في واقع المرافقة النفسية والرعاية الصحية للأطفال المصابين بالتوحد وماهية سبل التكفل الأنجع لهذه الفئة في مؤسساتهم التعليمية الخاصة. ويتقسم هذا التساؤل العام إلى أسئلة فرعية هي:

- توضيح هيكله الطاقم البيداغوجي والتربوي المتكفل بفئة المتخلفين والتوحيدين بصفة خاصة.
- رصد التشريعات والنصوص القانونية المتعلقة بالتكفل النفسي والتربوي وجانب الرعاية الصحية والتي تحدد كيفية التعامل مع هذه الفئة.
- تحديد بدقة نوع البرامج الترفيهية والثقافية والرياضية المقدمة لفئة الأطفال المعاقين وعلى رأسهم أطفال الإعاقة التوحدية؟

3. أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية

- معرفة طرق التشخيص والتكفل بالأطفال المعاقين إعاقة التخلف الذهني وإعاقة التوحد على مستوى المراكز النفسية البيداغوجية للمتخلفين ذهنياً وملحقة التوحد بالجزائر وعلى مستوى عينة الدراسة بالمسيلة كنموذج للدراسة.
- معرفة محتوى البرامج التعليمية والتربوية والترفيهية المقدمة لطفل التوحد وانعكاسها على نمو معارفه اللغوية والمعرفية.
- الكشف عن طرق التقييم البيداغوجية لطفل التوحد والمتخلف ذهنياً.

4. التوحد قراءة في المفهوم والخصائص:

يعتبر مرض التوحد من أكثر الاضطرابات النمائية صعبة، فهو شكل من أشكال الاضطرابات السلوكية التي يحوطها الكثير من الغموض الذي يرتبط بأسباب الإصابة والتشخيص وطرق العلاج، كونه يبدأ في السنوات الأولى من العمر، فإنه يؤثر في جوانب النمو المختلفة لدى الطفل، فيترك أثراً سلبية على تلك الجوانب، فقد يؤثر على النمو المعرفي والاجتماعي والانفعالي

للطفل وعلى سلوكه بوجه عام، وتواصله اللغوي التعبيري بحيث يتشكل لدى الأشخاص ذوي التوحد نمط خاص من النمو يختلف عن النمط العادي. (صمويل بشرى وآخرون: 2022، ص 4)
ولما كان معظم أطفال التوحد يواجهون خللاً في أنظمة الخلايا العصبية المرآتية، والتواصل اللفظي من الناحية التعبيرية وما تتضمنه من أبعاد، ولذا فإن تطبيق تقنية "الحرية النفسية" يحدد أنسب السبل لتحفيز الخلايا العصبية المرآة مع القدرة على فهم مشاعر الآخرين والتعاطف واكتساب اللغة التعبيرية لدى طفل التوحد. (صمويل بشرى وآخرون: المرجع نفسه، ص 4)
إن استخدام كلمة التوحد تطبق على جماعة محددة من صغار السن الذين يشتركون في خصائص عامة حسب الباحث ("ليو كانر" leo kanner) تمثل حالة فريدة ومحددة وتختلف عن أي حالة من حالات الطفولة الأخرى.

وقد أشار (هانز أسبيرجر hans asperger) أن هناك صفات مشتركة لمجموعة من المراهقين المصابين بالتوحد كالانحراف الاجتماعي الشديد وأنماط التفكير غير المرنة واستعمال اللغة بشكل غير صحيح، ولديهم مستوى متوسط أو فوق المتوسط من الذكاء. (مارتين هنيري: 2010، ص 1)
وأضاف "كانر" في دراساته حول التوحد وأسبابه، على عينة من الأطفال قدرها ثمانية ذكور وثلاث إناث تقل أعمارهم عن 11 سنة أثناء الدراسة ، وقد حدد خصائص مشتركة لأطفال التوحد هي :

- عدم القدرة على التواصل بشكل طبيعي مع الأسرة والبيئة المحيطة بهم.
- ذاكرة قوية قادرة على حفظ المعلومات عن ظهر قلب.
- عدم استخدام أفعال اللغة بهدف التواصل.
- السلوك النمطي مع الرفض الشديد للتغيير.
- وقد أظهرت النتائج للأطفال الذين تم عرض تاريخهم بشكل مختصر ، أن هناك اختلافاً في درجة الاضطراب الذي يعانون منه، وعدم مجازاة الأسرة في حياتهم اليومية واختلاف في درجة التطور والتقدم خطوة بخطوة خلال سنوات العمر. (مارتين هنيري: مرجع سابق، ص 2)
- ويوصف مرض التوحد في شكل اضطراب النمو العصبي الذي يتصف بضعف التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي وغير اللفظي وبأنماط سلوكية مقيدة ومتكررة. (ماجد العمري: 2022، ص 254)
- وقد حدد العالم "روز" عام 1978 الأعراض المميزة للطفل التوحدي وهي :
- إعاقه في العلاقات الاجتماعية.
- نمو لغوي متأخر أو منحرف. (ماجد العمري: المرجع نفسه، ص 256)

* مفهوم الخدمات: ويقصد بها خدمات محددة ومنظمة للتكفل الأمثل بالطفل المعاق، وتشمل خدمات طبية وتربوية واجتماعية ومهنية ونفسية وغيرها....

* المرافقة: وهي عملية ديناميكية تقوم على ثلاثة منطلقات: منطلق علائقي بين اثنين منطلق تحويل العلاقة مع الذات والآخرين والعالم منطلق التزامن بين العناصر التي تنتمي إلى نفس العلاقة.

* المرافقة النفسية البيداغوجية: هي عملية تربوية خاصة بين شخصين أحدهما يحتاج إلى مساعدة ودعم وهو المرافق والآخر يقدم المساعدة وهو المرافق حيث يساعد في إيجاد وتحديد الطرق المناسبة لتحقيق هدفه. (بن عياش منال، مقدم فاطمة: 2022، ص 111)

5. صفات الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد:

ثمة تباين واسع في سلوك التوحد يكون على شكل طيف يمتد من حالات معتدلة إلى حالات حادة. ويؤثر الاضطراب جميع نواحي حياة الطفل اليومية مع صعوبة أساسية تتمثل في تكوين علاقات مع الآخرين. وثمة ثلاث عناصر لتشخيص الإصابة بالتوحد كما ستظهر على الطفل المصاب إحدى الصفات الواردة أدناه أو جميعها:

* صعوبات في استعمال اللغة للتواصل مع الآباء أو الأطفال الآخرين. على سبيل المثال يكون ثمة تأخر ملحوظ في تكوين الكلام، أو قد يكون الكلام مقصوراً على تكرار الكلمات في إشارة ضعيفة إلى إدراكه.

* صعوبات في تكوين علاقات مع الآخرين، فعلى سبيل المثال يبدو على الطفل نقص الوعي بالآخرين وعدم تفهمه التعاطف مع الآخر، وعدم رغبته في التواصل بالتقاء العيون أو الاستمرار فيه.

* صعوبات في التظاهر باللعب والخيال، على سبيل المثال يرغب بشكل كبير في الوحدة ولعب الأنشطة التي عادة ما تتكرر بشكل غير عادي. (صمويل بشرى وآخرون: مرجع سابق، ص 8)

* الأساليب النفسية والتربوية في تنمية مهارات طفل التوحد:

1.5. التدريب على المهارات الرئيسية وتشمل:

* تعلم المهارات الجديدة بسهولة إذا تم تقسيمها إلى خطوات بسيطة * تشجيعهم على تعلم المهارات الجديدة عن طريق التلقين * ربط التعليم الجديد بالمهارات التي أصبحت مألوفاً. (سوسن مجيد: 2010، ص 99)

2.5. تعلم لغة الإشارة والإيماءات لأطفال التوحد من أهم نماذج التواصل والتقدم اللغوي:

في عمر 6 سنوات تتوفر إمكانية تعليم الأطفال الضمائر ويفهم الطفل العلامات غير اللفظية، من قبل عامة الناس كنوع من الإيماءات والتعابير الوجهية، التركيز على تحسين مهارات الحركية للأطفال والتي تقدم شكلاً من أشكال العلاج والسعي إلى تعليمهم الرسم والبيانو، تشجيع الطفل

مبكرا على تكامل أشكال الحروف مع أصوات الكلمات وأشكال الكلمات، مع صور الأشياء ذات العلاقة بالكلمات، السعي الى التكامل الملائم لليد وحركة الذراع مع قراءة الكلمات التي تعيق الحركة. (سوسن مجيد: مرجع سابق، ص102-103)

3.5 التدريب في الانتباه الى اسمه: اسم واحد فقط يتفق عليه الجميع ويجب أن يقرن اسمه بمواقف تكون سارة له.

4.5. التدريب على العناية بالذات: كارتداء الملابس، استخدام السكين، الملعقة، الاغتسال، تمشيط الشعر، تنظيف الأسنان، وجميع الاحتياجات الأساسية. (سوسن مجيد: مرجع سابق، ص104)

5.5. التدريب على الجلوس والتلامس الجسماني: تدريب الطفل المعاق على الجلوس على المقعد بهدوء ويمكن تعليمه بأنه لن يحصل على طعامه إلا إذا جلس بهدوء الى مائدة الطعام. وتعليمه تقبل المسك، الاستمتاع به، الاحتضان لثواني قليلة ثم نزيد الوقت تدريجيا.

6.5. التدريب على التذكر واستخدام مفهوم الزمن: مثال يجلس الطفل على كرسيه وقت الغذاء وبإمكانك أن تقول له سيصل الطعام اليك خلال دقيقة ثم انتظر عدة ثوان قبل أن تقدم له طعامه.

7.5. تدريب الطفل على بعض الأنشطة البدنية واللعب والألعاب، الممتعة التي لا تحتاج الى خيال مثل الأراجيح الزحاليق، الأحصنة الهزاة، ركوب الدراجة ذات الثلاث عجلات.

8.5. التدريب على بعض العادات والعلاقات الاجتماعية: كتعليمه المصافحة، تشجيع المبادرات الايجابية التي تدل على التعاطف والمحبة داخل الاسرة. (سوسن مجيد: مرجع سابق، ص114)

المحور الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة الاستطلاعية:

1.مجالات الدراسة:

1.1. المجال المكاني: تم تطبيق هذه الدراسة الاستطلاعية بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المتخلفين بالمسيلة01.

1.2.المجال الزمني: طبقت هذه الدراسة في شهر نوفمبر 2024، حيث تم إجراء مقابلة أولية مع مديرة المركز البيداغوجي النفسي للمتخلفين ذهنيا بالمسيلة01 لقبول إجراء البحث على مستوى المؤسسة. ثم التقرب من الأخصائيين المتواجدين بالمركز لجمع المعطيات وفق أهداف الدراسة.

1.3. منهج الدراسة والأدوات المستخدمة في الدراسة الاستطلاعية: تم الاعتماد على المنهج الوصفي في هذه الدراسة الاستطلاعية، حيث تم التقصي والبحث حول واقع المرافقة النفسية والتربوية وجوانب الرعاية الصحية المقدمة للأطفال المعاقين ولا سيما الأطفال المصابين بمرض التوحد وانعكاسها على جوانب التطور المعرفي واللغوي والسلوكي على حد سواء لدى الأطفال، ومن

ثمة تم جمع المعطيات والبيانات عبر تقنية المقابلات شبه موجه مع الأشخاص بالمركز النفسي البيداغوجي بالمسيلة⁰¹.

1.4. مجتمع البحث: استهدف بشكل مباشر كل الأشخاص المتواجدين على مستوى المركز النفسي البيداغوجي للمتخلفين ذهنياً بالمسيلة⁰¹، ونظراً لكون عدد الأشخاص قليل بالمركز والبالغ عددهم 08 أشخاص منهم 02 أشخاص نفسي عيادي، 02 أشخاص أطفوني، 04 أشخاص تربويين، لذلك أجري مسح شامل لكامل الأشخاص المتواجدين بالمركز، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية وشاملة من مختلف مصادر التكفل بفئة الأطفال المصابين بمرض التوحد ومعرفة طرق التقييم ومختلف جوانب الرعاية الصحية والنفسية لهؤلاء الأطفال.

2. أهم التشريعات واللوائح القانونية الخاصة بالمركز النفسي البيداغوجي بالمسيلة⁰¹:

* تشير المادة 3 من القانون الداخلي في إطار الأحكام العامة على المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنياً يعتبر هيكلاً تربوياً واجتماعياً تتمثل مهمته في استقبال الأطفال المعوقين ذهنياً بين سن 03 إلى 18 سنة ومهمته تتمثل في دمج الأطفال المعاقين في الوسط الاجتماعي ومحاولة إعطائهم صفة الاعتماد على النفس في أداء الحاجيات اليومية وجعلهم قادرين على التواصل مع الآخرين.

* ومن مهام المركز ما يلي:

- تتمثل في ضمان التربية والتعليم المتخصص للأطفال والمراهقين المعوقين البالغين 3 سنوات إلى نهاية مساهمهم التربوي.

- كما تهدف إلى تنمية قدرات الأطفال والمراهقين والمعوقين والسهل على صحتهم وسلامتهم ورفاهيتهم وتحقيق استقلاليتهم الذاتية.

- يقوم المركز بضمان تقديم التربية المبكرة والدعم المدرسي، من أجل اكتساب المعارف، كما تسهر على تنمية الشخصية والاتصال والانسجام الاجتماعي وتطوير كل الإمكانيات الفكرية والعاطفية والجسدية والاستقلالية الاجتماعية والمهنية للطفل والمراهق، مع ضمان مرافقة أسرته ومحيطه.

* تشير المادة 04 المتعلقة بتوضيح أنواع التكفل بالمركز في:

- التكفل داخل المركز بجميع أنواعه والمتابعة لصحة كالتكفل النفسي والارطفوني التربوي الصحي والأكل والتوجيه العائلي.

* المادة 05:

تشير إلى نظام التكفل بحيث تعمل المؤسسة حسب التنظيم الداخلي والخارجي.

* المادة 06:

تصرح بان النشاطات الرئيسية للمركز كما هي:

- المتابعة النفسية داخلي وخارجي.

- اعادة التربية اللغوية

- المتابعة التربوية او النفسية الحركية.

- التوجيه الاسري.

* تشير المادة 26 المتعلقة بتنظيم الحياة الجماعية بما يلي:

- يلتزم الأطفال والمراهقين على قواعد حفظ الصحة والنظافة، ويمتنعون عن التدخين، او تناول اي مادة تضر بصحتهم.

* المادة 22 : على ضرورة التزام ادارة المؤسسة بالصاق لائحة الوجبات الغذائية على مستوى المطبخ والمطعم ويصادق عليها الطبيب ويوقع عليها مدير المؤسسة .

* المادة 19 :

يمنع استعمال العقاب البدني والمعنوي وجميع أشكال العنف وكل ما من شأنه إلحاق الضرر الجسدي والمعنوي للأطفال المعوقين.

* كما تشير المادة 24: يمنع على المستخدمين التدخين أثناء قيامهم بمهامهم داخل القاعات التربوية أو في الأماكن المشتركة.

* المادة 43: من أفصل السابع من الأحكام الختامية الى ان تبادر المؤسسة بتسهيل إجراءات جمعية أولياء الأطفال باعتبارها الإطار المفضل للربط بين الاسرة والمؤسسة وتدعيم العلاقة بينهما.

* تشير المادة 44: كذلك على أن تنظم المؤسسة لقاءات دورية بين الأولياء والهيئة البيداغوجية بهدف إقامة حوار مباشر بين المؤسسة والأسرة، وإشراكهم في عملية التكفل.

* تشير المادة 30: الخاصة بعنصر الإقامة الداخلية. يسهر المربون على امن وسلامة ونظافة وإطعام الأطفال المقيمين بالنظام الداخلي.

3. إحصائيات حول عدد أطفال التوحد بالمركز النفسي البيداغوجي للمعاقين ذهنيا:

تاريخ النشاط	نوع النشاط	الأهداف العامة المسطرة	الفئة المستهدفة	المشرفين
2024-11-03	معرض للأشغال اليدوية تخص المناسبة .خرجة لمربع الشهداءومتحف المجاهد- غرس شجيرات بالمناسبة	الاحتفال بأول نوفمبر اندلاع الثورة المباركة	طور ما قبل التمدرس1م3طور ما قبل التمدرس1م2طر ما قبل التمهين1و2	المربين المشرفين على تاطير الافواج

واقع المرافقة النفسية والرعاية الصحية لأطفال التوحد
دراسة استطلاعية بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا بالمسيلة

2024-0411	الفترة الصباحية:مقابلة رياضية بين المركز النفسي البيداغجي 1 و 2 - جدارية من انجاز أطفال المركز. الفترة المسائية:- ورشات رسم واشغال يدوية وانشيد من تقديم أطفال المركز	الاحتفال بأول نوفمبر اندلاع الثورة المباركة	الفترة الصباحية:أطفال المركز لفريق كرة القدم الفترة المسائية:أطوار اليقظة وأطفال التوحدانشايد جميع اطفال المركز	المربين المشرفين على تاطير الافواج المسائية
2024-11-11	خبرة تربوية لدار الثقافة	الانفتاح على المحيط الخارجي	أطوار اليقظة وأطفال التوحد	المربين المشرفين على تاطير الافواج
2024-11-13	منافسة ثقافية رياضية بين المركزين البيداغوجيين 1 و 2	خلق روح المنافسة بين الأطفال	أطفال المركز لفريق كرة القدم أطوار اليقظة وأطفال التوحد	المربين المشرفين على تاطير الافواج
2024-11-18	خبرة تربوية لدار الثقافة	الانفتاح على المحيط الخارجي والاندماج الاجتماعي لأطفال المركز	أطوار اليقظة وأطفال التوحدانشايد جميع اطفال المركز	المربين المشرفين على تاطير الافواج
2024-11-19	خبرة تربوية الى المشتلة من الساعة 13.30 الى 15.00	الانفتاح على المحيط الخارجي والاندماج الاجتماعي لأطفال المركز	ما قبل التمهين ذكور 1و2	المربين المشرفين على تاطير الافواج
2024-11-20	خبرة تربوية الى التكوين المهني	الانفتاح على المحيط الخارجي والاندماج الاجتماعي لأطفال المركز	ما قبل التمهين إناث 1و2	المربين المشرفين على تاطير الافواج
2024-11-26	إحياء عيد ميلاد الأطفال المولودين في هذا الشهر	تنمية روح تقدير الذات عند الطفل	الأطفال المولودين في هذا الشهر	المربين المشرفين على تاطير الافواج

يتوفر المركز البيداغوجي على أقسام خاصة بفئة التوحد وعددهم 28 طفل حسب
تصريحات مصلحة التربية والبيداغوجيا بالمركز موزعة على درجات التوحد كل فوج يحتوي على 6
أطفال توحيدين، ماعدى الفوج درجة بسيطة في 4 طفل، ويمكن تلخيصها في الجدول التالي:
* الجدول رقم (01): يبين عدد الأطفال المصابين بمرض التوحد حسب درجة الإعاقة في المركز

نوع الإعاقة	درجة الإعاقة		
التوحد	بسيطة فوج 1	متوسطة ف+1 ف2	عميقة ف+1 ف2
عدد الأطفال	4	12	12
المجموع	4	12	12

المصدر: وثيقة صادرة عن مصلحة التربية البيداغوجيا بالمركز النفسي البيداغوجي المسيلة1

نستنتج من خلال تصريحات الأخصائيين حول انعكاس برامج التكفل على أطفال قسم التوحد أن طفلين من قسم التوحد درجة بسيطة تم إدماجهم في المدرسة العادية نظرا لتمكثهم من قراءة الحروف وكتابتها وتعلمهم بعض الأنشطة كالرسم واللعب بالكرة، نقص الحركة وفرط النشاط عند هاذين الطفلين، زيادة في معدلات التركيز والانتباه.

4. برنامج الاسترخاء والترفيه الخاص بالمراهقين:

* الجدول رقم (2): يبين برنامج الاسترخاء والترفيه الخاص بشهر نوفمبر لفائدة المراهقين

المؤطرين	من الساعة 13.00-13.30		أيام الأسبوع
	الأفواج المعنية	الأنشطة	
المربين والمشرفين على كل الافواج	ما قبل التمدرس	الاسترخاء	الأحد
	ما قبل التمهين ذكور	أنشطة ترفيهية جماعية وفردية	الاثنين
	ما قبل التمهين إناث	مشاهدة التلفاز	الثلاثاء
			الأربعاء

المصدر: وثيقة صادرة عن مصلحة التربية والبيداغوجيا بالمركز النفسي البيداغوجي المسيلة1
الجدول 3 يبين برنامج الترفيهي والثقافي والرياضي الخاص بشهر نوفمبر لفائدة المراهقين
المصدر وثيقة صادرة عن مصلحة التربية والبيداغوجيا بالمركز النفسي البيداغوجي
المسيلة1. نستنتج من خلال البيانات المتواجدة في الجدول أعلاه:

والمترتبة بالأنشطة والبرامج المقدمة للأطفال المعاقين ومن بينهم المصابين بمرض التوحد،
بأنها تتميز هذه الأنشطة بالبساطة وسهولة التطبيق والاستخدام من طرف الأطفال، كما أنها
متنوعة وهادفة ومترتبة بعدة أبعاد نفسية واجتماعية وثقافية وتاريخية أيضا.
لكنها تحتاج إلى تجديد وإدخال عليها طابع التحديث ولمسات إبداعية تواكب التطور
التكنولوجي في مجال المعرفة والمعلومة والتقنية، بغية التكفل الامثل بهذه الفئة.

5. الطاقم المختص بعملية التكفل النفسي والرعاية الصحية بالأطفال التوحدين.

1.5. الممرض:

يكلف بتقديم العلاجات اللازمة للأطفال ويسهر على تطبيق التعليمات الصادرة من
الطبيب المتعلقة بصحة ونظافة الطفل مع إيصالها للأولياء

2.5. أخصائي نفسي عيادي: - تشخيص الحالة النفسية للطفل بصفة دورية وتفسيرها، المتابعة الجماعية والفردية.

-المشاركة في اجتماعات التكفل المتعددة الاختصاصات وفي لجنة المجلس الطبي البيداغوجي التابع للمؤسسة

3.5. أخصائي نفسي ارطفوني:

- القيام بتصحيح النطق وعلاج تأخر الكلام.
- الفحص الخارجي للأطفال للاطفال الذين تتوفر فيهم الشروط الالتحاق.
- التوجيه العائلي والمشاركة في الاجتماعات

4.5. أخصائي نفسي تربوي:

- المساعدة في تحصيل البرامج.
- المشاركة في التصور العتاد التربوي .
- المشاركة في الاجتماعات

5.5. المربي المختص بالنفسي حركي:

- يقوم بإعادة التربية النفسية الحركية.
- المشاركة في تصور البرامج التربوية
- 6.5. المساعدة الإجتماعية:

- يقوم بإجراء تحقيق إجتماعي لقبول هذه الفئة او إبقائها في المؤسسة.
- المساهمة في إدماج الأطفال الذين هم في سن العمل.

7.5. المربي المختص:

- ضمان إعادة التربية للأطفال وإعادة تكييفهم.
- تنظيم أعمال التنشيط والترويج للأطفال المتكفل بهم ومراقبتهم
- تحضير البرامج ومتابعة تطبيقها.
- تأطير الطلبة المتمرنين

8.5. المربي متعدد الخدمات:

- تطبيق البرامج المكلفين بها.
- السهر على نظافة الجسمية والثيابية للأطفال المتكفل بهم .
- المشاركة في تنظيم الأطفال عند تنقلهم خارج المؤسسة.
- أن يضبط الدفتر اليومي وبطاقة الملاحظة للطفل
- المشاركة على مسؤولية أمن ونظافة الأطفال
- (وثيقة صادرة عن مصلحة التربية البيداغوجيا بالمركز النفسي البيداغوجي المسيلة1)

6. عرض بيانات المقابلة شبه موجة وتحليلها:

1.6. المشكلات التي يعاني منها طفل التوحد

تعدد المشكلات التي يعاني منها الأطفال المصابون بالتوحد، وقد أظهرت المبحوثات مجموعة من الجوانب الرئيسية:

*** الجانب المعرفي:**

نقص الإدراك: يعاني الأطفال من صعوبة في فهم المعلومات واستيعابها بشكل كامل، مما يؤثر سلباً على قدرتهم على التعلم.

تششت الانتباه: يواجه الأطفال صعوبة في التركيز على المهام، مما يؤدي إلى تششت أفكارهم وانجرافهم نحو مؤثرات خارجية.

نقص التركيز: يعاني الأطفال من صعوبة في استكمال المهام، مما يجعل التعليم والتفاعل الاجتماعي تحدياً.

*** الجوانب السلوكية**

فرط النشاط: يظهر الأطفال سلوكيات تتسم بالحركة الزائدة، مما يؤثر على قدرتهم على الانتباه والتفاعل في بيئات تعليمية.

عدم القدرة على التحكم: يعاني الكثير من الأطفال من صعوبة في تنظيم سلوكياتهم، مما يؤدي إلى تفاعلات غير ملائمة.

*** المشاكل اللغوية**

وتتجلى مشاكل التواصل في:

- نقص التواصل: يواجه الأطفال صعوبة في التعبير عن أنفسهم، مما يؤدي إلى استخدام الإيماءات أو الصراخ بدلاً من الكلمات.

تفاعل اجتماعي ضعيف: يظهر الأطفال قلة في التفاعل مع أقرانهم، مما يؤثر على تطوير مهاراتهم الاجتماعية.

2.6. صيغ التكفل المعتمدة من الوزارة

*** المناهج التعليمية**

تعتبر المناهج التي اعتمدها الوزارة متكاملة ومتنوعة، حيث تشمل برامج تعليمية منظمة على فترات صباحية ومسائية. وأظهرت المبحوثات أن هذه المناهج لها آثار إيجابية، مثل:

- تحسين القدرة على التعبير الشفهي: لوحظ تطور ملحوظ في قدرة الأطفال على التعبير عن حاجاتهم بعد التدريب مع الأخصائيين، مما يعكس تأثير المرافقة النفسية والتربوية.

- التعبير عن الحاجيات: أصبح الأطفال قادرين على استخدام تعبيرات شفوية وإيمائية للتواصل، مما يعزز الفروق الفردية بينهم في التعبير عن الرغبات.

*التحكم في فرط النشاط

من خلال التدريبات الخاصة، تمكن عدد كبير من الأطفال من تحسين سلوكهم والسيطرة على فرط النشاط، وهو مؤشر على تعديل السلوك الإيجابي.

3.6. طرق التقييم البيداغوجي والامتحانات

*أساليب التقييم

تشمل طرق التقييم المستخدمة مع أطفال التوحد:

* الاختبارات والمقاييس: تُستخدم لتقييم مستوى المهارات وتحديد نقاط القوة والضعف.

* الملاحظة العيادية: تعتبر خطوة أساسية في التشخيص الأولي لفهم سلوك الطفل.

* التقييم المستند إلى المكتسبات: يعتمد على استجابة الطفل للمهارات التي يُعمل عليها داخل القسم، مع تقييم من قبل المعلمين والأخصائيين.

4.6. حدثونا عن المرافقة النفسية والرعاية الصحية للأطفال المصابين بمرض التوحد؟

* تكفل فردي

توضح المبحوثات أن هناك تكفلاً فردياً من قِبَل الأخصائي النفسي، حيث يتم تقديم ثلاثة حصص أسبوعياً لكل طفل، بالإضافة إلى جلسة علاجية مع الأخصائي الارطوفوني. يشمل البرنامج الأسبوعي أنشطة ترفيهية ورياضية وتغذية صحية، مما يساهم في تحسين الحالة النفسية والصحية للأطفال.

5.6 من هو المربي الخاص بالتوحد:

لمربي الخاص هو الشخص المسؤول عن التعليم المخصص للأطفال المصابين بالتوحد، ويقوم بمتابعة الأنشطة اليومية وفق البرنامج التعليمي المخصص لهذه الفئة. يلعب دوراً حيوياً في تعزيز التعلم وتقديم الدعم المناسب.

6.6 احتياجات أطفال التوحد

* التكفل الشامل

يحتاج الأطفال إلى تكفل نفسي وحركي، بالإضافة إلى توجيه من الأهل وتوحيد طرق التعامل. من الضروري أيضاً تعديل السلوك وتطبيق أساليب الضبط النفسي والاجتماعي.

* بناء العلاقات: يتطلب الأمر تدعيم العلاقات الودية بين الطفل والمختصين وأقرانه وأسرته. كما يجب تنظيم لقاءات دورية مع أسر الأطفال لتنسيق الجهود وتحسين التعاون.

*الأنشطة المفيدة: تم تطبيق أنشطة مثل نشاط الفرز، الذي يعزز التركيز والانتباه، وتدريبات على تعديل السلوك، مما يساعد الأطفال في تعلم الانتظار والصبر والتعبير عن رغباتهم.

7.6. ماهي البرامج التربوية المقدمة للأطفال المصابين بمرض التوحد؟

تتضمن البرامج التربوية المقدمة للأطفال المصابين بالتوحد ما يلي:

* برنامج أكاديمي: يشمل تعليم الحروف والكلمات وصور القرآن، مما يساهم في تطوير المهارات اللغوية.

* أنشطة خاصة بتعديل السلوك: تركز على تعزيز السلوك الإيجابي.

* أنشطة ترفيهية: مثل الرسم والتلوين وورش العمل.

* الأنشطة الرياضية: مما يساعد في تحسين المهارات الاجتماعية والحركية.

* برامج مكيفة: تتضمن البرامج المخصصة العمل على الصعوبات الخاصة، مثل تحسين الحركة الدقيقة من خلال تكفل فردي، مما يعكس أهمية تخصيص البرامج وفق احتياجات كل طفل.

لذا توصي الدراسة بما يلي:

* ضرورة استحداث برامج وتطبيقات الكترونية تعليمية جديدة حديثة ومتطورة تساعد الطفل المصاب بمرض التوحد تلبية احتياجاته المعرفية والسلوكية والنفسية أيضاً.

- ضرورة تدعيم المراكز المتخصصة بأقسام إضافية لأطفال التوحد وفتح ملحقات جديدة موزعة على دوائر الولاية حسب الاحتياجات، مع ضرورة توظيف أخصائيين أرطوفونين بدرجة أولى لأهميتهم في العمل والتكفل بهذه الفئة نظراً لاختصاصهم في التواصل اللغوي وتصحيح النطق وتطور اللغة الشفهية عند الطفل التوحدي.

خاتمة:

نخلص في الأخير إلى أن فئة الأطفال المصابين بمرض التوحد يعانون من صعوبات ومشكلات نكقص التركيز والانتباه والتواصل البصري وتلعثم في الكلام بحيث تعيقهم عن ممارسة نشاطاتهم وتلبية حاجياتهم ورغباتهم في الحياة الاجتماعية بشكل فردي، لذا فهم يحتاجون إلى مساعدة دائمة تكون في شكل مرافقة نفسية وبيداغوجية وأسرية، حتى يتسنى لهم أداء وظائفهم وحاجياتهم بشكل مناسب وصحيح، الأمر الذي يجعل من المرافقة النفسية وتقديم جانب الرعاية الصحية لهذه الفئة أمر ضروري ولا بد منه ولا يمكن الاستغناء عنه بغرض التكفل المناسب بهذه الفئة على أكمل وجه.

قائمة المراجع:

1. صمويل بشرى وآخرون: تقنية الحرية النفسية لتنشيط الخلايا العصبية المرآتية وإكساب اللغة التعبيرية لدى طفل اضطراب طيف التوحد، مجلة دراسات في مجال الارشاد النفسي والتربوي- كلية التربية- جامعة أسيوط، المجلد الخامس- العدد الرابع - أكتوبر 2022.
2. مارتين هنيري: اضطراب طيف التوحد: ترجمة محمود ابو شعيرة، محمد عواد، كلية المجتمع بالرياض، جامعة الملك سعود، 2010.
3. ماجد العمري: التوحد وأثره على الاسرة دراسة ميدانية، رسالة ماجستير منشورة في المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، المجلد الثالث، العدد الثامن والعشرون، 2022.
4. بن عياش منال، مقدم فاطمة: واقع تطبيق خدمات المرافقة النفسية البيداغوجية في مراكز التربية الخاصة، مجلة مجتمع تربية عمل، المجلد 07 العدد 02، 2022.
5. سوسن مجيد: التوحد، أسبابه، خصائصه، مركز ديونو للطباعة والنشر، عمان، الأردن، الطبعة الرابعة، 2010.